Bülent Ecevit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
Journal of Theology Faculty of Bulent Ecevit University
ISSN: 2148-3728 e-ISSN: 2148-9750 BEUİFD, Aralık-December 2019, 6 (2): 367-384

المفاضلة بين الرواة بلفظ "فلان أحبُّ إليَّ" عند نقاد الحديث

Hadis Münekkidleri Tarafından Râviler Arasında "Bana Daha Sevimli" Lafzıyla Tercih Yapılması

The Preference in Between of the Narrators with the State of "He Is More Loved to Me" By the Hadith Critics

Mohamad Anas SARMINI

Dr. Öğr. Üyesi, İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı
Assistant Professor Istanbul 29 May University, Faculty of Theology, Department of Hadith
Ümraniye/Istanbul, Turkey
asarmini@29mayis.edu.tr
orcid.org/0000-0002-6396-374X

Makale Bilgisi / *Article Information*

Makale Türü / *Article Types* **:** Araştırma Makalesi / *Research Article*
Geliş Tarihi / *Received* **:** 19 Eylül / *September* 2019
Kabul Tarihi / *Accepted* **:** 3 Aralık / *December* 2019
Yayın Tarihi / *Published* **:** 15 Aralık / *December* 2019
Yayın Sezonu / *Pub Date Season* **:** Aralık / *December*
Cilt / *Volume*: 6 • **Sayı / *Issue*:** 2 • **Sayfa / *Pages*:** 367-384

Atıf / *Cite as*
المفاضلة بين الرواة بلفظ "فلان أحبُّ إليَّ" عند نقاد الحديث Sarmini, Mohamad Anas. *Bülent Ecevit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 6/2 (2019): 367-384

Doi: 10.33460/beuifd.622369

İntihal / *Plagiarism*
Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal olmadığı teyit edildi.
This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

Yayın Hakkı / *Copyright*©
Zonguldak Bülent Ecevit Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi tarafından yayınlanmıştır. Tüm hakları saklıdır.
Published by Zonguldak Bulent Ecevit University, Faculty of Theology, Zonguldak, Turkey. All rights reserved.

الملخص

تتجه هذه الدراسة إلى البحث في وجه من وجوه المفاضلة بين الرواة الصادرة عن كبار النقاد، ألا وهو المفاضلات النسبية الواردة بلفظ المحبة، وتهدف إلى شرح هذا الجانب من الأحكام النقدية نظريا عند النقاد، ومن ثم استقراء هذا اللفظ استقراء تاما في أربعة كتب من مصادر العلل، ومن ثم تجلية هذا اللفظ وبيان سياقاته وأغراضه ومعانيه الأصلية والثانوية لدى النقاد، وذلك لمعرفة فيما إذا تأثر سياق الحكم به بالمعنى اللغوي فظهر فيه ميلٌ ذاتي، أم أنه مصطلح نقدي يُصرِّح فيه الناقد برأيه في الرواة. ووصلت الدراسة إلى نتائج منها: شيوع هذا النوع من المفاضلة عند النقاد، خصوصا في الترجيح بين الرواة المتقاربين في الضبط والعدالة. وأن هذا النوع من المفاضلة إذا ورد في السياقات الأصلية كان مصطلحا نقديا يدل على الترجيح، وأنه غالبا ما يُرفق ببيان أسبابه وبيان نتيجة الحكم في كلا الراويين. وأنه إذا كان في السياقات الثانوية ظهر فيه أثر العامل الذاتي، وعكس أفكار الناقد واختياراته الذاتية.

الكلمات المفتاحية: الحديث, المفاضلة, نقد الرواة, أحب إليَّ, علل الحديث, الرواة المتقاربون

Öz: *Bu çalışma önde gelen münekkidler tarafından ortaya konulan, raviler arasındaki tercih yönlerinden birini; "sevgi" kelimesi kullanılarak yapılmış kısmî tercih yönünü araştırmaya yöneliktir. Çalışma münekkidler nezdindeki tenkid kurallarının bu yönünü açıklamayı hedeflemektedir. Çalışmada öncelikle ilelü'l-hadîs türü eserlerin dördünde bu kelime ayrıntılı bir şekilde incelenecektir. Daha sonra eleştirmenler için bu kelimenin yansımaları, kullanıldığı bağlamlar, kullanılma amaçları, aslî ve yan anlamları incelenecektir. Bu incelemenin amacı hadis hakkında verilen hükmün, bu kelimenin sözlük anlamından etkilenip bunun sonucunda tamamen şahsi bir meyille mi verildiğinin yoksa bu kelimenin münekkidin ravi hakkındaki görüşünü açıkladığı bir tenkid kavramı mı olduğunun anlaşılmasıdır. Çalışmada üç temel sonuca ulaşılmıştır. Bunlardan ilki, bu tercih kriterinin özellikle adalet ve zabt bakımından birbirine yakın olan raviler arasında tercih yapılırken kullanıldığının tespit edilmesidir. Bir diğer sonuç kelime, aslî anlamında kullanıldığında tercihe delalet eden bir tenkid terimi olarak kullanılmıştır. Genellikle tercihle beraber bunun sebebi ve iki râviden her birinin tercih edilmesi durumunda doğacak sonuç da zikredilmiştir. Son olarak bu kelimenin münekkidler tarafından yan anlamlarda da kullanıldığı ve bu yolla münekkidlerin tercihlerini, fikirlerini ve seçimlerini yansıttığı görülmüştür.*

Anahtar Kelimeler: *Hadis, Tercih, Râvi Tenkidi, Bana Daha Sevimli, İlelü'l-Hadîs, Birbirine Yakın Râvileri*

Abstract: *This paper aims at study one aspect of the preference among the narrators by the critics. It is the words of "he is more loved to me" which is one of the relative preferences. It aims to explain this aspect of critical judgments theoretically in the critics, and then extrapolate this term fully in four books of sources of Ilalu Hadith. This term has lingual connotation and terminological connotation. Critics usually use this term for its terminological connotation. This paper aims to make sure if the critics used this term in some contexts in the lingual connotation which implies to the sense of tendency towards people of issues.*

The study reached some results, the prevalence of this type of the preference with critics, especially in the weighting between the narrators who are similar to each other in credibility and justice. This type of preference, if it is given in the original contexts, is a terminological judgment for weighting between narrators, especially when it is accompanied by a statement of its reasons and the outcome of the judgment in both narrators, and if it is given in the secondary contexts, it can be noticed the effect of self-tendency, and reflected the critic personal opinions and his own choices.

Key Words*: Hadith, Preference, Critique of Narrators, More Loved to Me, Ilalu Hadith, Similar Narrators*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإن وجوه المفاصلة بين الرواة كثيرة، أولى لها النقاد اهتماما خاصا لبيان الفروق الدقيقة بين الرواة المتقاربين في الضبط والعدالة، وتركوا لنا بهذه المفاضلات ثروة عظيمة تفيد القارئ والمدقق في الأسانيد بعدهم، وتفيد في فهم مناهجهم في عصر الرواية، كيف كانت تجري الترجيحات بين الروايات والرواة، وأثر ذلك في التصحيح والتضعيف والعمل، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة وكل دراسة في هذا الميدان.

على أن الدراسات التي تناولت ألفاظ المفاضلة بين الرواة قد تعددت مؤخرا، إذ يأتي في مقدمتها كتاب الدكتور محمد خروبات: علم الموازنة بين الرواة: تنظيرا وتأصيلا، وهو الجزء السابع من كتابه أبو حاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية، وهو كتاب عظيم الفائدة في بابه تناول أنواع الموازنات بين الرواة بوجه عام، وأصل لها وبين فائدتها ومقصدها ومعاييرها، ولكنه لم يخص كتابه بلفظ معين، وإنما خصصه بأحكام أبي حاتم الرازي فحسب من النقاد، ولم يدرس لفظ المحبة بل اهتم بألفاظ «أوثق وأقرب وليس كمثله..»، ثم يعقبه في الأهمية كتاب الدكتور إبراهيم اللاحم: الجرح والتعديل، أفرد فصلا لتأسيس علم الموازنة، » في ماليزيا لعلي ماما ساموه: صيغة أفعل التفضيل واستخدامات المحدثينJOISكما أن هناك دراسة مقتضبة منشورة في مجلة « لها في توثيق الرواة.

فهذا ما حملني إلى أن أفرد دراسة في لفظ مخصص من ألفاظ المفاضلة هو لفظ «أحب إلي»، لأنه لم يخصص بالدرس فيما وجدت، ولأنه لفظ له خصوصية الانتشار على ألسنة النقاد، وأنه ليس من ألفاظ النقد الصريحة كأوثق وأضبط وأعدل، بل يمكن -على سبيل الاحتمال- أن يعبر به الناقد عن حكم نقدي موضوعي أو عن حكم قلبي ذاتي، وهذه الأسباب هي أسئلة الدراسة في واقع الأمر فالتعريف باللفظ، وبيان سياقات استخدامه ومعانيها عند النقاد هو هدف الدراسة.

ولقد حددت البحث باللفظ المذكور فقط، وحددت مصادره بأربعة كتب هي علل أحمد وعلل أبي حاتم وضعفاء العقيلي وعلل الدارقطني، لعدة غايات، أهمها ضبط الموضوع والمساحة بحيث لا يتشعب البحث ويطول عن الحدود المعروفة، فالعينة المأخوذة تعبِّر عن واقع الرواية والنقد عند المتقدمين، ومن الملاحظ أنني اخترتها من كتب العلل لا الرجال والجرح والتعديل رغم أن المسألة من المسائل المشتركة بين الكتابين، وأسباب هذا الترجيح هو تميز كتب العلل بأنها تورد الحكم المذكور مع بيان أسبابه ومستنداته غالبا بما يجعل أمر استنباط الأحكام الكلية من ألفاظ النقاد أمراً أكثر انضباطا ودقة من الأحكام المطلقة التي لا تبين الأسباب، كما في تاريخ ابن معين الذي انتشر فيه هذا الوجه من المفاضلة ولكن من غير تعليل. ومن ذلك أن كتب العلل يمكن فيها الاستقراء التام بحيث تتحصل لدى القارئ صورة مناسبة عن أحكام الناقد المدروس، بالإضافة إلى أن الدراسات السابقة قد اعتنت بكتب الجرح والتعديل أكثر من عنايتها بكتب العلل في هذه المسألة، رغم أن كتب العلل هي الميدان التطبيقي لعلم الرجل من جهة، والمؤسس له من جهة أخرى، ففيها الأحكام على الرواة والأحكام على الروايات مع الأسباب والتعليل.

وقد اعتمدت في الإجابة عن أسئلة الدراسة على منهج الاستقراء التام للكتب المشار إليها، ومن ثم والمنهج الوصفي في وصف مناهج النقاد في استخدام هذا المصطلح، والمنهج التحليلي في استنباط الفروق الدقيقة في هذه الاستخدامات ووجوه الاستفادة منها لفهم تلك الأحكام، والله نسأل أن يكون في هذا العمل ما هو خير ونافع للباحث والقارئ، والله الموفق.

1. القسم النظري: المفاضلة بين الرُّواة عند نقاد الحديث، منهجها وأسبابها

أتوقف في هذا المبحث عند التعريف بأهم مصطلحات البحث، وبمنهج النقاد في إيراد المفاضلات، وأسباب ذكرها، ووجوهها ونماذجها.

1.1. التعريف بمصطلحات البحث

لعله من المناسب أن نبتدئ الكلام بالتعريف بمصطلحات البحث لغة، وهي المفاضلة والموازنة و»أحب»، ثم التعرف على سياقاتها الاصطلاحية. فأما المفاضلة لغة، فهي من الجذر فضل، وهو أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةٍ فِي شَيْءٍ، وهو الزِّيَادَةُ وَالْخَيْرُ، خلاف النقص، وفاضَلْتُهُ فَفَضَلْتُهُ، إذا غلبته بالفَضْلِ.[1]

1 أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (بدون مكان الطباعة: دار الفكر، 1399هـ- 1979م)، 4: 508. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ - 1987م)، 5: 1791.

وأما الموازنة فهي من الجذر وزن، وهو أصل يدلُّ على تَعْدِيلٍ وَاسْتِقَامَةٍ. وَالزِّنَةُ قَدْرُ وَزْنِ الشَّيْءِ، وَهَذَا يُوَازِنُ ذَلِكَ، أَيْ يُحَاذِيهِ ويقاربه، والموازنة المقابلة بين القرباء. ووازنَهُ: عادَلَهُ وقابَلَهُ؛ وأَيضا كافَأَهُ على فِعالِهِ.[2]

وأما لفظ «أحب» فهو من الجذر حبب، ومصدره الحبُّ ويعني المحبَّة والوِدَاد، نَقِيض البُغْضِ، يقال أحبّه فهو مُحَبٌّ، وحَبَّه يَحِبُّه فهو محبوب، والتفضيل منه أحبّ، وهو المقصود هنا.[3]

2.1. منهج النقاد في إيراد المفاضلات

إن مناهج النقاد في الحكم على الراوي تفاوتت بين التصريح والتلميح، فمن التصريح بذكر الحكم المباشر على الراوي قولهم حافظ ضابط ثقة، ومن التلميح قولهم شيطان وجبل وغيره، والثاني منه تتفاوت الأفهام في تحديد المراد منه، لندرة استخدامه، أو عدم وضوح دلالاته المجازية، أو التعارض بين النقاد في دلالات استخدامه.

كما أن أحكام النقاد بنوعيها التصريحي والتلميحي، قد تكون مطلقة بمعنى أنها تشمل أحوال الراوي كلها أو جلها، فيكون ثقة في جميع مروياته أو ضعيفا فيها، إلا ما أثرت فيه القرائن فغيرت من الحكم الكلي عليه، أو أنها تكون نسبية بحيث يوثق الراوي في الرواية عن شيخ دون غيره أو يضعف عن شيخ دون سائر شيوخه، أو في بلد دون آخر، سواء أفي روايته عنهم أم في روايتهم عنه، أو في حال معين أو موضوع بذاته دون غيره.[4]

وأما التلميح من غير نص صريح على درجة الراوي الدقيقة في العدالة والضبط، فيفهم من الحكم تقديما عاما أو تأخيرا عاما، دون حكم دقيق بأنه ثقة أو صدوق أو ضعيف أو متروك، وغالب ما يكون ذلك الأمر في الموازنات بين الرواة والمفاضلة بينهم، ففي قول الناقد فلان أفضل من فلان، غموض في الدلالة من جهات.

أولها جهة الأفضلية، لأن ظاهر العبارة أفضلية في الضبط والحفظ والرواية، وأفضلية في الدين والاستقامة والأمور كلها. ولو كانت في الضبط فهل هي في أنواع الضبط كلها أم في الكتاب دون الحفظ؟ أم أنها في كثرة الرواية وقلتها؟

وثانيها مقدار الأفضلية، أهما متقاربان فتكون الأفضلية هي أفضلية التقدم بدرجة واحدة أم متباعدان فتكون أفضلية تقدم بدرجات متعددة؟

وثالثها إطلاق الأفضلية، فهل تعم أفضلية ذلك الراوي على مقابله المواضيع والروايات كلها أم أنها نسبية تختص بالرواية والسياق الذي ورد السؤال عن الراويين فيها ثم جاء التصريح من الناقد على تلك المفاضلة، أو تختص بمواضيع وأحوال فحسب دون غيرهما.

ولعل الأرجح من الاحتمالات في النقطة الأولى هو الأفضلية في الضبط لأن سياق المقارنة إن خلا عن مؤشر لأحد جهات المفاضلة فهو يعود إلى السياق الأصلي لدى النقاد ألا وهو الحكم على ضبط الرجال. وعليه تكون نتيجة الموازنة حكما تلميحيا فحسب من الناقد عن حال ذلك الراوي، يجب أن يفهم بضوء الاستشكالات السابقة، دون أن يعمم ويحمل على غير مراد الناقد. وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية العودة إلى كلام الناقد نفسه والبحث في أقوال أخرى له في الراوي المذكور نفسه، فإنها ستفسر على الأغلب مراده بوجه التفضيل، فكلام النقاد متسق مع نفسه.

3.1. وجوه المفاضلات ونماذجها

يمكن تقسيم المفاضلات بحسب موضوعها إلى نوعين:

الأول: المفاضلات المطلقة: وهي التي لا يتم فيه التصريح بالمقارنة بين راويين بعينهما، بل تكون تفضيلا مطلقا للراوي على غيره من الرواة، وكذلك بتقديم الراوي على غيره من الرواة تقديما كليا في المواضيع والأحوال والشيوخ جميعا، وهو من القليل النادر،

2 ابن فارس، مقاييس اللغة، 6: 107. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط9، 1413هـ- 1993م)، 36: 251-252. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6: 2213.

3 الزَّبيدي، تاج العروس، تحقيق مجموعة، (الكويت: دار الهداية)، 2: 212. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1: 105.

4 ينظر: ابن رجب، شرح علل الترمذي، تحقيق همام عبد الرحيم، (الأردن: المنار، ط1، 1407هـ)، 2: 781-813. صالح بن حامد الرفاعي، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ، (المدينة المنورة: دار الخضري، ط2، 1418هـ). سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، تحقيق موفق عبد القادر، (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1404هـ)، ص116. سؤالات أبي داود للإمام أحمد، تحقيق زياد منصور، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكمة، ط1، 1414هـ)، ص264. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتاب العربي)، 7: 125.

ومنه ما قاله يحيى بن معين في سفيان الثوري «ليس أحد يخالف سفيان إلا كان القول قول سفيان»، وأبو حاتم «لا أقدم على سفيان في الحفظ أحدا من أشكاله». ومثله ما قاله شعبة «ما رأيت أثبت من عمرو بن دينار ولا الحكم وقتادة».[5] فلا مقارنة فيما سبق بين سفيان وراوٍ آخر، أو بين عمرو والحكم وقتادة وغيرهم، وإنما هو مطلق التقديم في الأمور كلها.

الثاني: المفاضلات النسبية: وهي التي يتم فيها التصريح بالمقارنة بين راويين أو مجموعة رواة بأعيانهم، أو التي يتم فيها التصريح بوجه من وجوه التفضيل كالحفظ عن شيخ معين أو موضوع معين أو رواة بلد معين.

فمن الأول ما قاله أحمد «الثوري أعلم بحديث الكوفيين ومشايخهم من الأعمش»،[6] ويدخل فيه ما كتب في علم طبقات الأصحاب وتفاوت التلامذة في الضبط عن شيخهم. ومنه قول إسحاق بن هانئ لأحمد: «أيما أثبت عندك في سفيان الثوري، أبو نعيم أو وكيع؟ قال لا يقاس بوكيع، قلت أنا له: في الصلاح لا يقاس به، فأيما أصح حديثا؟ قال: أبو نعيم أصح حديثا، ثم ابتدأ فذكر الفريابي، فقال: ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي».[7]

ومن الثاني ما قاله يحيى القطان: «ما رأيت شاميا أوثق من ثور بن يزيد»، وقاله أبو حاتم أيضا.[8]

وموضوع هذه الدراسة هو المفاضلات النسبية إن شاء الله.

4.1. أهمية المفاضلات وأسباب إيرادها

أهمية المفاضلات بالنسبة للقارئ والدارس بعد عصر الرواية، أنها تعطيه الفروق الدقيقة بين الرواة المتقاربين، وتكشف له المنهج النقدي عند الإمام المفاضِل. فالمُكنة من الموازنة بين الرواة المتقاربين لا تتأتى إلا ممن بلغ في العلم والدقة والاطلاع مبلغا واسعا وعميقا.

فالتصريح بتفاوت الرواة المتقاربين وتقدم أحدهما على الآخر هو حكم مهم في أبواب الترجيح بين الرواة، خصوصا عندما يكونان في طبقة واحدة عن شيخ مشترك، ويختلف أصحابه عليه في رواية معينة، فيأتي الحكم النقدي بتقديم أحدهم ليؤكد أرجحية إحدى الروايتين على الأخرى.

كما أنه يمكن أن يعد مرحلة من مراحل الحكم على الراوي يستفيد منها الناقد المتأخر في الوصول إلى حكم كلي على كلا الراويين أو الرواة فيما لو تعددت المفاضلات. وتأتي المفاضلة أحيانا مع بيان أسباب الترجيح فيها وقد تخلو من ذلك كما سلف.[9]

وأسباب المفاضلات بين الرواة كثيرة، أذكر منها:

-القرابة بين الرواة، كيزيد بن يزيد بن جابر وعبد الرحمن بن يزيد.

-اشتراكهم في الاسم والكنية كأشعث بن عبد الملك وأشعث بن سوار.

-اشتهارهم بالأخذ عن شيخ معين أو اتحادهم في الطبقة كأبي الزبير بن مسلم وأبي سفيان بن نافع عن جابر، وأبان وثابت عن أنس.[10]

ولقد اختصَّت هذه الدراسة بذكر وجه من وجوه المفاضلات ألا وهو المفاضلات النسبية، وبلفظ محدد منها وهو «أحب إلي»، وتهدف إلى استقراء هذا اللفظ استقراء كليا في الكتب التي اختيرت ميدانا للدراسة، وهي أربعة كتب هي علل أحمد (241هـ)، وعلل أبي حاتم (277هـ)، وضعفاء العقيلي (322هـ)، وعلل الدارقطني (385هـ)، وهدفت إلى تجلية هذا اللفظ وبيان سياقاته وأغراضه ومعانيه لدى النقاد، لمعرفة فيما إذا تأثر سياق الحكم به بالمعنى اللغوي فظهر فيه ميل لشخصية الراوي، أم أنه مصطلح

5 ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد، 9: 168. ابن أبي حاتم، علل ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين، (بدون مكان الطباعة: مطابع الحميضي، ط1، 1427هـ - 2006م)، 2: 372. المروذي، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية المروذي، تحقيق وصي الله عباس، (الهند: الدار السلفية، ط1، 1408هـ)، 2: 230.

6 إسحاق بن هانئ، مسائل أحمد، رواية إسحاق بن هانئ، تحقيق زهير الشاويش، (بدون مكان الطباعة: المكتب الإسلامي)، 2: 312. إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 2003م)، ص159.

7 مسائل أحمد، رواية إسحاق بن هانئ، 2: 239.

8 المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، (بيروت: الرسالة، ط1، 1400هـ)، 4: 422. وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، (بدون مكان الطباعة: دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ، 1952م)، 3: 289

9 وسيأتي مزيد تفصيل له، انظر القسم 2. 1. من هذه الدراسة.

10 ينظر إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، ص161-174

لمعنى المفاضلة المباشرة النقدية من حيث الضبط. وذلك من خلال الموازنة بين عددٍ من كبار النقاد وهما أحمد ويحيى بن معين (233هـ) وأبو حاتم، وقد شاع استخدامه بينهم على ترتيب ذكر أسمائهم، وعدل عن هذا اللفظ من التفضيل الدارقطني وغيره.

2. القسم التطبيقي: المفاضلة بلفظ «أحب إليَّ» عند نقاد الحديث

استخدم عدد من النقاد المفاضلة بين الرواة بلفظ «أحبُّ إلي»، في عدة سياقات، أشيعها أن يصرِّحوا بأن فلان «أحب إليَّ من» فلان، ولها سياقات أخرى ثانوية سيأتي ذكرها. وقد أكثَرَ من استخدام هذا اللفظ الإمام أحمد فذكره في ثلاثة وعشرين موضعا، وجاء أيضا على لسان أبي حاتم في ثلاثة مواضع، ولهذا تم تحديد كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد وكتاب علل الحديث لابن أبي حاتم ميدانا للتتبع هذا اللفظ وتحليل مراميه ومعانيه. وكذلك استخدمه يَحْيَى بن سَعيد القطان، وعَلِيّ بن الْمَدِينِيّ، وشُعْبَة، وابن المُبَارك وآخرون، وحددنا لتتبع أقوالهم كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي لأنه نقل ما يقارب ثلاثين حكما بالمفاضلة بالحب كما سيرد.[11]

وقسمت سياقات استخدام لفظ المفاضلة بالمحبة وكما وجدته لدى النقاد إلى نوعين، سياقات أصلية وسياقات ثانوية، فالأصلية ما كانت متعلقة بالموازنة بين راويين اثنين أو مجموعة رواة تصريحا، كفلان أحب إليَّ من فلان وفلان، فهذا ترجيح وتفضيل صريح يأتي ضمن الأحكام النقدية الأصلية والصريحة في الموازنة بين الرجال، وأما الثانوية فهي التي لا يَقصد منها الناقدُ الموازنةَ بين راويين اثنين، بل يقصد تعديل راوٍ أو تضعيفه، أو تفضيله على سائر الرواة، أو ميل الناقد لأحد المواضيع والعلوم والفنون بأكثر من ميله لعلم وفن آخر، فهي ثانوية لأنها ليست على بابها في التفضيل بين اثنين، خلافا للسياقات الأصلية.

1.2. السياقات الأصلية في المفاضلة بين الرواة بالمحبة

أقتصر في هذا المبحث على إيراد السياقات المباشرة والصريحة في المفاضلة بالمحبة بين الرواة المذكورين بأعيانهم، معتمدا على ما جاء في المصادر المذكورة من أحكام عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم، ولهذه السياقات أشكال ونماذج عند النقاد، فالغالب أنهم يوردون المفاضلة مع بيان سبب التفضيل وقد يعدلون عن ذكره، وقد يصرحون مع المفاضلة بثقة أحدهما أو صدقه، وقد يتركون ذلك فلا يصرحون، وقد تأتي المفاضلة بين الرواة بإطلاق، أو تكون مقتصرة على سياق بعينه.

والغاية من ذلك تحرير معنى المفاضلة بالحب عند النقاد موضوع الدراسة، وإلحاقها بالمصطلح النقدي الأشهر أو الأوضح.

ومن أقدم ما وقعت عليه من هذه المفاضلات، ما قاله ابن عُمَر لمجاهد: لأَنْ يَكُونَ نَافِعٌ يَحْفَظُ حِفْظَكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي دِرْهَمٌ زَيْفٌ. فَقُلْتُ لَهُ: أَلا جَعَلْتَهُ جَيِّدًا؟ قَالَ: كَذَلِكَ كَانَ فِي نَفْسِي.[12] وهنا يظهر زهد ابن عمر عند الموازنة إذا لا يخطر على باله إلا القليل من المال، كما أنه امتدح حفظ مجاهد بأن جعله معيار المقارنة بينه وبين نافع، ثم يمنى لو كان نافع يحفظ حفظ مجاهد، وهذا يمكن أن يفهم منه تقديم لمجاهد على نافع في الحفظ، أو يفهم منه إشارة لنافع بأن يهتم بالحفظ كاهتمام مجاهد به، فالمخاطب هو مجاهد والرسالة هي لنافع، والله أعلم.

1.1.2. المفاضلة بلفظ «أحب إليَّ» مع التصريح بالحكم النقدي دون أسبابه

وهي كما ظهر لنا على أربعة أنواع، فمنها ما كان بالتصريح بأن الراويين ثقتان، وأحدهما أوثق من الآخر، أو هما ثقة وصدوق، أو هما صدوق وضعيف، أو كلاهما ضعيف وأحدهما أقل ضعفا من الآخر، فيأتي سياق التفضيل بالمحبة ليرجح الراوي الأقوى على الأضعف، وذلك على حسب اجتهاد الناقد، وقد يتفق النقاد على ذلك وقد تتباين آراؤهم كما في الأمثلة الآتية.

1.1.1.2. التصريح بالتفضيل لأن أحد الراويين أوثق من الآخر

بأن يصرح الناقد أن الراوي أعلى لديه من فلان، وكلاهما ثقتان:

-وفي ذلك يقول الإمام أحمد: نَافِع بن عمر أحب إِلَيّ من عبد الْجَبَّار بن الْوَرْد، وَهُوَ أصح حَدِيثا، وهو في الثقات ثقة.[13] فإنَّ الراويني متقاربان عند أحمد، ونافع عنده أعلى من عبد الجبار، وقد اتفق على هذا النقاد مع أحمد، ولعل هذا سبب إيراد أحمد لهذه المفاضلة.

11 الأرقام المذكورة هي حصيلة الاستقراء الذي قام به الباحث في الكتب المذكورة، وهي ميدان الدراسة التطبيقية في واقع الأمر بحيث لم يستغن الباحث مما سبق سوى ما حصل فيه التكرار.

12 عبد الله بن أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، (الرياض: دار الخاني، ط2، 1422هـ)، 1: 362، 687

13 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 1: 408.

فنافع وثقه ابن معين والنسائي، وسئل أبو حاتم عنه فقال: ثقة، قيل: يحتج بحديثه؟ قال: نعم. وكذلك قال أحمد في موضع آخر: ثبت ثبت، صحيح الحديث.[14] وأما عبد الجبار، فقال فيه البخاري: يخالَف في بعض حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويهم، وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به يكتب حديثه. وقال ابن المديني: لم يكن به بأس. وكذلك قال أحمد فيه: ثقة لا بأس به. وقد وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو داود.[15] فهو في موضع دون نافع عند أحمد وعند النقاد، والمفاضلة هنا على وجهها في الضبط، والحب متجه إلى الضبط بين ثقتين متقاربين. على أن أحمد في موضع آخر وازنه بعبد الله بن المؤمل (150هـ)،[16] وهو قريب من عبد الجبار، قال فيه يحي بن معين مرة: ضعيف، وفي أخرى قال: ليس به بأس، ينكر عليه حديثه. كذلك قال أبو حاتم وأبو زرعة: ليس بقوي.[17]

-وسئل أحمد عن يزيد بن إِبْرَاهِيم (161هـ)، أَثِقَة هو؟ قَالَ ثِقَة. قيل هُوَ أحب إِلَيْك أَو عَليّ بن عَليّ الرِّفَاعِي (161هـ)؟ قَالَ: يزِيد أحب إِلَيّ مِنْهُ.[18] ويزيد قال فيه وكيع: ثقة ثقة، وقال ابن المديني: ثبت في الحسن وابن سيرين.[19] وقد وصلنا عن يحي بن معين موازنات عديدة يزيد ورواة آخرين سوى علي الرفاعي، ففضله يحي على السري، وعلى جرير بن حازم، وعلى جعفر بن حيان، وعلى هشام بن حسان في عدة سؤالات.[20] وهذه الكثرة مشعرة بوجود بيء مشكل في ضبطه، ولعله هو الذي نبه عليه الحافظ ابن حجر بقوله ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين.[21] وعلى أي حال فإن الرفاعي دونه، قال فيه أبو حاتم: ليس بحديثه بأس. لكن لا يحتج بحديثه. ومراده الضبط لأنه قال فيه أيضا كان فاضلا في نفسه. ووثقه يحي بن معين وأبو زرعة. واختار ابن حجر أن يقوله فيه: لا بأس به، وكان عابدا.[22]

وعليه فإن لفظ المحبة هنا جاء على المعنى الاصطلاحي بالتفضيل بين الرواة المتجه إلى الضبط.

2.1.1.2. التصريح بتفضيل الثقة على الصدوق

بأن يصرح الناقد أن الراوي أوثق لديه من فلان، فالأول ثقة والثاني صدوق:

-ذكر أحمدُ يُونُسَ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ، وَضَعَّفَ حَدِيثَهُ عَنْ أَبِيهِ [عمرو بن عبد الله (621هـ)]، وَقَالَ: حَدِيثُ إِسْرَائِيلَ [ابن يونس (160هـ)] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ.[23] وكان إسرائيل يروي عن أبيه وجده، وهو ثقة عند أحمد ويحي بن معين وكثير من النقاد.[24] وأما يونس فهو صدوق يهم قليلا.[25]

-وسَئل يحي بن معين عَن عبد الْوَهَّاب الثَّقَفِيّ، فَقَالَ: ثِقَة، فقيل ليحي: أَيّمَا أحب هُوَ أَو عبد الْأَعْلَى السَّامِي[26]؟ فَقَالَ: الثَّقَفِيّ أحب إِلَيّ من عبد الْأَعْلَى.[27] ووافقه في هذا أحمد، فقال: الثقفي أثبت من عبد الأعلى.[28] وعبد الأعلى (184هـ) قال فيه ابن معين

14 المزي، تهذيب الكمال، 29: 287. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 8: 456. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1404، 1984م)، 4: 208

15 ابن حبان، الثقات، 7: 136. المزي، تهذيب الكمال، 16: 306. ابن عدي بن عبد الله الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحي مختار غزاوي، (بيروت: دار الفكر، 1409هـ، 1988م)، 7: 15. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 2: 470. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ط1، 1406هـ، 1986م)، 1: 563.

16 المزي، تهذيب الكمال، 29: 287

17 المزي، تهذيب الكمال، 16: 187. ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 5: 221. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 5: 175

18 .عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 1: 330، 590

19 المزي، تهذيب الكمال، 32: 77. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4: 404.

20 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 9: 252. المزي، تهذيب الكمال، 32: 77. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4: 404

21 ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 1071

22 المزي، تهذيب الكمال، 21: 72. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 701

23 العقيلي، الضعفاء الكبير، 4: 457.

24 ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 2: 128. المزي، تهذيب الكمال، 2: 515. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1: 133

25 المزي، تهذيب الكمال، 32: 488. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4: 465

26 وهو أحمد بن عطية الوكيل، ولقبه السامي أصح من الشامي، ينظر: أحمد بن عطية الوكيل، نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، (القاهرة: دار المحدثين، ط1، 2007م)، ص738.

27 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 3: 32، 4035

28 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 2: 638

في موضع آخر، وأبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.[29] وعبد الوهاب (194هـ) وثقه ابن معني في مواضع آخر. وقال: اختلط بآخره.[30] ولكنه حُجب عن الناس فيما صَّزه تغيُّر حديثه.[31]

-وكان عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: مُرْسَلُ الشَّعْبِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ [مُتَّصل] دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.[32] وداود (133هـ) ثقة إلا في عكرمة،[33] وليَّنه بعض النقاد، وقال أبو حاتم: لولا أن مالكا روى عنه لرُكَ حديثه، وقال ابن عيينة: كُنَّا نتَّقي حديثه، وقال أبو زرعة: لَيِّن.[34] وهذا مَرَدُّ تفضيل مرسل الشعبي وسعيد على متصله، خصوصا في عكرمة.

-وقال يَحْيَى بن معين: هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ فِيهِ ضِعْفٌ، وَدَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ.[35] فأما هشام (951هـ)، فهو صدوق له أوهام،[36] وقال فيه يحيى: ليس بشيء، كان يحيى بن سعيد لا يحدِّث عنه، وقال أبو زرعة: محلُّه الصدق، وهو أحب إليَّ من ابن إسحاق. وقال النسائي: ضعيف. وقال مرة: ليس بالقوي.[37] وأما داود (توفي في خلافة أبي جعفر)، فوثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائ، وقدَّمه أبو حاتم على هشام بن سعد، أي كما فعل يحيى بن معين، وقدمه القعنبي على ابن عجلان، واستشهد به البخاري في الصحيح.[38]

وكذلك الأمر هنا، فإن لفظ المحبة جاء على المعنى الاصطلاحي بترجيح الراوي الأضبط على مقابله.

3.1.1.2. التصريح بتفضيل الصدوق على الضعيف

بأن يصرح الناقد أن الراوي أعلى لديه من فلان، والأول صدوق والثاني ضعيف:

قال أحمد: طَلْحَة بن يحيى أحب إِلَيّ من بريد بن أبي بردة، بريد يروي أَحَادِيث مَنَاكِير وَطَلْحَة حدث بِحَدِيث عُصْفُور من عصافير الْجنَّة حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا بن فُضَيْل عَن الْعَلَاء أَو حبيب بن أبي عمْرَة قَالَ أبي وَمَا أرَاهُ سَمعه إِلَّا من طَلْحَة يَعْنِي بن فُضَيْل.[39] فطلحة وثقه جماعة، وقال أبو زرعة: صالح، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.[40] وأما بريد (141هـ) فقال فيه يحيى مرة ثقة ومرة ليس به بأس، وقال النسائي: ليس بذاك القوي. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه وليس بالمتين.[41] وعليه يكون توجيه لفظ المحبة هنا إلى تفضيل من هو صدوق على من فيه ضعف، وهو على المعنى الاصطلاحي عند النقاد، ولم يُخالف أحمد فيه.

4.1.1.2. التصريح بتفضيل الراوي الأقل جرحا من مقابله

بأن يصرح الناقد أن الراوي أقل ضعفا لديه من فلان، وكلاهما ضعيف:

-قال أحمد: غيلَان بن عبد الله مولى قُرَيْش... وَهُوَ أحب إِلَيّ من سُهَيْل بن ذكْوَان. سُهَيْل روى عَنهُ عباد وهشيم وَقَالَ عباد بن الْعَوام كُنَّا نتهمه بِالْكَذِبِ -يَعْنِي سهيلا-، قَالَ عباد قلت لَهُ: صف لي عَائِشَة، قَالَ: كَانَت أدماء، قَالَ أبي [أحمد]: وَكَانَت عَائِشَة يُقَال شقراء بَيْضَاء.[42]

واتهمه بالكذب يحيى بن معين وعباد بن العوام أيضا، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو داود: ليس بشيء. وبين ابن عدي ضعفه وأكد سبب تكذيبه بقوله: وسهيل بن ذكوان هذا مع ما ينسب إلى الكذب، ليس له كثير حديث، وإنما لم يعتبر الناس

29 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 2: 465..ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 6: 28

30 الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، (جدة: دار القبلة للثقافة الاسلامية مؤسسة علوم القرآن، ط1، 1413هـ- 1992م)، 3: 339.

31 ابن الكيال، أبو البركات محمد بن أحمد، الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، (بيروت: دار المأمون، ط1، 1981م)، 1: 314

32 العقيلي، الضعفاء الكبير ، 2: 35

33 ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 305

34 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1: 561..مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 4: 244

35 العقيلي، الضعفاء الكبير ، 4: 341.

36 ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 1021

37 المزي، تهذيب الكمال، 30: 204. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4: 270

38 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 3: 422. المزي، تهذيب الكمال، 8: 439

39 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 2: 11، 1380

40 الذهبي، الكاشف، 3: 45. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 465

41 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2: 426. ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 2: 244. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1: 218

42 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 1: 442، 988

بكذبه في كثرة رواياته؛ لأنه قليل الرواية، وإنما تبينوا كذبه بمثل ما بينا، أن عائشة كانت سوداء، وإن إبراهيم النخعي كان كبير العينين، وعائشة كانت بيضاء، وإبراهيم النخعي أعور، وهو في مقدار ما يرويه ضعيف.[43] وأهمية ما ذكره أحمد في المفاضلة بني غيلان وسهيل، أنه النص الوحيد الذي وصلنا فيه حال غيلان،[44] وهو أنه ضعيف شديد الضعف لكنه لا يصل إلى الكذب الصريح.

-وقال يَحْيَى بن معين: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيُّ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ.[45]والغساني (156هـ)، ضعفه ابن معني وأحمد وأبو حاتم، وبني علة جرحه: طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط.[46]

وعليه فإن لفظ «أحب» هنا أعطنا معنى كونه أقل ضعفًا من حال الراوي المعروف جرحه.

2.1.2. المفاضلة بلفظ «أحب إليَّ» مع التصريح بأسباب الحكم النقدي

- وفي ذلك يقول الإمام أحمد: ابن أبي عدي (192هـ) أحب إِلَيّ من أَزْهَر السَّمان (203هـ)، لَهُ وقار وهيبة، هُوَ أشبه بِأَهْل الدِّين وَأَصَح حَدِيثا، وأزهر كان ربما حدَّث بالحديث فيقول: ما حدَّثنْي به.[47] وجه التفضيل والمحبة متجه إلى العدالة والاستقامة، مع الضبط، مقابل أزهر الذي ما كان يضبط ما يروي. وهناك لفتة نقدية هنا أن علماء الرجال والطبقات كانوا يتناقشون أي أصحاب عبد الله بن عَون أقوى، فكان حَمَّاد بن زيد وعبد الرَّحْمَن بن مهْدي ويحيى بن معين يقدمون أَزْهَر على سائرهم، وقدم أحمد محمد بن أبي عدي عليه. ويشهد لهم أن ابن عون أوصى لأزهر بعد موته، وكان يقول فيه: أزهر أزهر.[48] وقد نقلنا ترجيح النقاد لرواية أزهر على غيره من تلامذة ابن عون. وقد وثق النقاد ابن أبي عدي، فقال أبو حاتم والنسائي ومحمد بن سعد: ثقة، واختاره الذهبي وابن حجر. وذكر بحضرة عبد الرحمن بن مهدي فأحسن الثناء عليه.[49]

والإشكال هنا، لماذا لا يقبل أحمد هذا الترجيح، بل إنه رجح على أزهر راويا آخر وهو سليم بن أخضر (180هـ) وهو ثقة عند جمهور النقاد،[50] وكأنه يفرُّ من الإقرار بتقدمه فحسب، أو أن هناك ما حمل أحمد على ذلك.

بالتوسع في سيرة أزهر يظهر لنا أن أحمد كان دقيقا جدا في وصفه له، وأنه أيضا أحسن اختيار العبارة بأنه يحب غيره ويقدمه عليه، ولم يأت بجارح صريح، ولعله هذا سبب أن العقيلي وأبو العرب الصقلي انتقدا كلام أحمد، وقالا: ليس هذا بجرح يوجب إدخاله في الضعفاء.[51] على أن أحمد لم يصرح بأنه من الضعفاء، وقد وجه أحمد نقده لأزهر في نقطتين: الأولى الهيبة والوقار، وهو من مكملات العدالة، والثانية ضبط المرويات، وقد وجدت فيما يتصل بالثانية نقلين مفيدين: الأول عن أحمد يقول فيه: «قرأ علينا أزهر مجلسًا بالبصرة سنة ست وثمانين فيه نحو من سبعين حديثًا قال فيها كلها أخبرنا ابن عون أخبرنا ابن عون، قال: ثم لم أسمعه بعد ذلك يذكر الإخبار».[52] ولعله سأله ولم يحدثه به ثانية كما صرح في نص المفاضلة. والثاني عن علي بن المديني قال: رأيت في أصل أزهر في حديث علي في قصة فاطمة في التسبيح، عن ابن عون عن محمد بن سيرين مرسلا فكلمت أزهر فيه، وشككته فأبى.[53] ولعله مقصود العقيلي بقوله: «له حديث منكر عن ابن عون».[54] وأما فيما يتصل بوقاره فلعل فيما أورده الذهبي في ترجمته من قصة تردده على المنصور سائلا العطية لثلاث سنوات ما يفيد ذلك لو صحت،[55] والله أعلم. وعليه فإن لفظ المحبة هنا محمول على تقديم اصطلاحي مشفوع بنقد وجرح لأحد الرواة عن منزلته كثقة.

-ومنه أيضا سياق المفاضلة والتصريح بالأوثق، مع ذكر مزايا أخرى للراوي الأوثق، أو ذكر مزايا أخرى للراوي الآخر لكنها أقل اعتبارا من مزايا الراوي الراجح، ومن الأول ما قاله الإمام أحمد إذ سُئِلَ عَن عقبَة الْأَصَم، فَقَالَ: الْبَراء بن عبد الله الغنوي أحب إِلَيّ مِنْهُ،

43 ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 4: 521. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م)، 4: 210

44 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 7: 53

45 العقيلي، الضعفاء الكبير، 2: 332.

46 المزي، تهذيب الكمال، 33: 108. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4: 490

47 وضبطُ العبارة هو من اجتهادي، وعليه يكون المقصود أنه لا يضبط.عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 2: 426، 2885. العقيلي، الضعفاء الكبير، 2: 164 مسموعاته أو كتبه، فينسى أنه حدث بتلك الرواية. ويرجح هذا الفهم ما سيأتي عن أحمد بعد قليل.

48 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1: 104

49 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 7: 186. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 820. المزي، تهذيب الكمال، 24: 321

50 أبو داود، سؤالات أبي داود، ص518. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 4: 215. المزي، تهذيب الكمال، 11: 338

51 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1: 104

52 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، ص5115

53 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1: 104

54 مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 2: 44

55 الذهبي، سير أعلام النبلاء، 9: 442

وَيزِيد بن إِبْرَاهِيم ثِقَة أكبر من هَؤُلَاءِ.[56] فنريد أوثق وأكبر، والتعبير بأن فلانا أكبر يدلُّ على تقدُّم إسناده وعلوه، ولا شك أن من لقي الأكابر وأخذ عنهم له مزية على غيره. ومن الثاني قوله: أَبُو بشر أحب إِلَيّ من الْمنْهَال بن عَمْرو، الْمنْهَال أسن، وَأَبُو بشر أوثق.[57]

وعليه فإن لفظ المحبة فيما سبق، ينصرف إلى المعنى الاصطلاحي بتقديم أحد الرواة في الحفظ والضبط على أقرانه في الطبقة والعلم هنا.

3.1.2. المفاضلة بلفظ «أحب إليّ» في سياق إسناد أو أسانيد بعينها

-وهو مما صرح به أبو حاتم فإنه ذَكَرَ حَدِيثًا رَوَاهُ عبد الله بن وَهْب، عن ابن جُرَيج، عَنْ أَيُّوب بْنِ هَانِئٍ، عَنْ مَسْروق، عن عبد الله بْنِ مَسْعُودٍ؛ وذكر حديث كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ. فَقَالَ: هَذَا أحبُّ إليَّ مِنْ حَدِيثِ حمَّاد بْنِ زَيْدٍ، عَنْ فَرقَد، عَنِ الشَّعبي، عَنْ مَسروق، عن عبد الله، عن النبيِّ، فِي هَذَا الْمَعْنَى.[58] فهو لا يصرح بسبب تقديم هذا الإسناد على الآخر، ويكتفي بتقديم إسناد على إسناد. ولعل الإشكال في فرقد السَّبَخِي (131هـ) قال فيه أبو حاتم في موضع آخر: ليس بقوي في الحديث، وذكر أحمد بأنه رجل صالح ليس بقوي في الحديث لم يكن صاحب حديث، وقال بأنه ضعيف مرة.[59]

وصرح به أبو حاتم في موضع آخر، في سياق حديث «مَنِ اسْتَلَجَّ بِيَمِينٍ [أصرَّ على يمنيه ولم يكفرها زاعما أنَّه صادق] فِي أَهْلِهِ»، وقد اختلف في وصله وإرساله، فوصله معاوية بن سَلاَّم، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ. ورواه مَعْمَر بن راشد، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَة، مرسلا عَنِ النبيِّ. وعقَّب عليه بقوله: لا أعلَمُ أَحَدًا وصلَهُ غيرَ معاويةَ بنِ سَلاَّم، ومَعْمَرٌ أشهرُ وأحبُّ إليَّ من معاوية.[60] فهو تصريح بتقديم هذا الإسناد لشهرة معمَر (150هـ) على معاوية (071هـ). فمعاوية ثقة عند أحمد وأبي زرعة ويحيى بن معين.[61] إلا أن معمر متقدم عليه، قال فيه أحمد: لا تضم معمرا إلى أحد إلا وجدته يتقدمه، كان من أطلب أهل زمانه للعلم، وفضله يحيى بن معين بالتصريح على رواة كثيرين، فقدمه على سفيان بن عيينة في الزهري، وعلى صالح بن كيسان ويونس مطلقا. وعدَّه علي بن المديني وأبو حاتم فيمن انتهى إليهم الإسناد ودار عليهم.[62]

-وسُئِلَ أحمد عَن ابن عجلَان وَابْن أبي ذِئْب [عن المَقْبُرِيّ]، قَالَ: ابن عجلَان اخْتلطت عَلَيْهِ [أي سَمَاعُهُ مِنْ سَمَاعِ أَبِيْهِ]، فَجَعلهَا كلهَا عَن سعيد عَن أبي هُرَيْرَة، وليث بن سعد أصح الْقَوْم عَنهُ حَدِيثا، وَهُوَ أحب إِلَيّ مِنْهُم، يَعْنِي فِي حَدِيث سعيد.[63] وفي النص يقدم الليثَ على ابن عجلان وابن أبي ذئب، في أحاديث المقبري فحسب وليس بتقديم مطلق، وكذا فإنه مفسَّر من جهة تقديمه على ابن عجلان الذي اختلطت عليه الروايات، وهو ما اتفق عليه النقاد،[64] ولكنه لم يفسر أسباب تقديم الليث على ابن أبي ذئب في المقبري، علمًا أن يحيى بن معين قد ساوى بينهما في الرواية عنه،[65] ونُقل إلينا خبر مناظرة بني أحمد ويحيى في تقديم ابن أبي ذئب والمخرمي، فقدم يحيى ابن أبي ذئب ولم يقدمه أحمد.[66] فهذا مشعر بموقف نقدي من أحمد تجاهه، في موضعني. ولعل مأخذ ابن معين في تقديمه في الرواية عن المقبري، أن ثبت لديه أنه ما روى عن والد محمد بن عجلان شيئا، فهذا الحكم دافع للوهم في روايته. على أنه وصلنا عن أحمد المساواة بينهما، إذ قيل له ابن عجلان أحب إليك أو ابن أبي ذئب؟ فقال: كلا الرجلين ثقة، ما فيهما إلا ثقة،[67] ولعل الحكم الأول أرجح. وقد فاضل بينه وبني مالك أيضا، فقدم ابن أبي ذئب من جهة الفضيلة فقال: كان ثقة صدوقا، أفضل من مالك بن أنس، ولكنه قدم مالكا من جهة تنقية للرجال، وقال بأن ابن أبي ذئب كان لا يبالي عمن يحدِّث. فهذا يفسر تقديمه لليث الذي ما شابت سيرته هذه الشوائب عند أحمد.

فالمحبة هنا اصطلاحية على معنى الترجيح والتفضيل.

---

56 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 2: 48، 1513

57 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 1: 427، 943

58 ابن أبي حاتم، علل الحديث، 3: 522، 1052

59 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 7: 81. ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 7: 139. المزي، تهذيب الكمال، 23: 164. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 3: 384

60 ابن أبي حاتم، علل الحديث، 4: 157، 1330

61 المزي، تهذيب الكمال، 28: 184.

62 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 8: 255. المزي، تهذيب الكمال، 28: 303. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4: 125

63 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 3: 286، 5270. وما بين حاصرتين عن رواية الذهبي في السير

64 الدارقطني، الإلزامات والتتبع، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2)، ص207.

65 ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، 2: 478

66 المزي، تهذيب الكمال، 25: 630

67 المزي، تهذيب الكمال، 25: 630

4.1.2. المفاضلة بلفظ «أحب إليَّ» من غير تصريح بوجه التقديم أو أسبابه

معظم أمثلة هذا القسم لها فوائد ولفتات نقدية لا تظهر إلا بالتتبع والموازنة بين أقوال النقاد في الرواة المذكورين، وحاولت البحث في أسباب هذا التقديم وتلك المحبة، وأدرت المطلب على أربعة أنواع كما أظهرته التقاطعات التي وجدتها عن النقاد وآرائهم في الرواة محل المقارنة. وهي سياق المفاضلة بين الثقات، وبين الضعفاء، وبين الصدوقين، وألحقت به ما كان منفكا عن أي سياق مما سبق.

1.4.1.2. ما جاء في سياق المفاضلة بين الثقات

بأن يصرح الناقد بالتفضيل، وكلا الراويين ثقتان:

سئل أحمد: إن ابْني أبي شيبَة ذكرُوا أَنَّهُمَا يقدمان بَغْدَاد، فَمَا ترى فيهم؟ فَقَالَ: قد جَاءَ ابن الْحماني إِلَى هَهُنَا فَاجْتمع عَلَيْهِ النَّاس، وَكَانَ يكذب جهارا، فَاجْتمع عَلَيْهِ النَّاس. ابن أبي شيبَة على حَال يصدق. وَقَالَ: أَبُو بكر أحب إِلَيّ من عُثْمَان. قال السائل: إن يحيى بن معِين يَقُول عُثْمَان أحب إِلَيّ. فَقَالَ أبي: لَا، أَبُو بكر أعجب إِلَيْنَا وَأحب إِلَيْنَا من عُثْمَان.[68] ففي هذا الحكم يقدم أحمد أبا بكر بن أبي شيبة على أخيه عثمان، ويقدم يحيى عثمان عليه، والنص يؤكد أن المفاضلة إنما تكون بين المتقاربين في الطبقة والحفظ، وابني أبي شيبة هكذا.

وقد صرَّح أحمد في موضع آخر بسبب تأخيره منزلة عثمان (239هـ) عن منزلة عبد الله أبي بكر (235هـ). قال عبد الله: عرضت على أبي أحاديث عن عثمان فأنكرها جدا، وقال: هذه أحاديث موضوعة، أو كأنها موضوعة، ثم قال: ما كان أخوه تَتَطَنَّفُ [تدنو وتندفع] نفسُه بشيء من هذه الأحاديث، ثم قال: نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، نراه يتوهم هذ الأحاديث، نسأل الله السلامة.[69] وأشار إلى هذا في جوابه الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابن أبي شيبة ما تقول فيه؟ أعني: أبا بكر، فقال: ما علمت إلا خيرا، وكأنه أنكر المسألة عنه، [على قاعدتهم بأن هذا لا يسأل عنه] قلت لأبي عبد الله: فأخوه عثمان؟ فقال: وأخوه عثمان، ما علمت إلا خيرا، وأثنى عليه، وقال: عثمان رجل سليم.[70] فهما ثقتان عنده، ولكن أبا بكر يفضله. ولم أجد ليحي نصوصا في أسباب تقديمه عثمان، بل الذي وجدته المساواة بينهما. قال: عثمان وعبد الله ثقتين صدوقين ليس فيهما شك.[71]

وعليه فإن المفاضلة بالمحبة هنا على سياقها الاصطلاحي بالتقديم والترجيح.

2.4.1.2. ما جاء في سياق المفاضلة بين الضعفاء

بأن يصرح الناقد بالتفضيل، وكلا الراويين ضعيفان:

-قال حجاج: سَأَلت شُعْبَة عَن مبارك [بن فضالة] وربيع [بن صبيح]، فَقَالَ: مبارك أحب إِلَيّ مِنْهُ.[72] وقد خالفه في ذلك أحمد إذ سئل: مبارك أحب إليك أو الربيع؟ قال: ربيع، الربيع صاحب غزو وفضل. وفي رواية: ما أقربهما. وكان يأخذ على مبارك أنه يصرح بسماع الحسن من رواة، أصحاب الحسن يذكرونه عندهم بالعنعنة.[73] وكذلك كان يحي بن معين يضعفها، فقال عن مبارك بن فضالة، ضعيف الحديث، هو مثل الربيع بن صبيح، وفي رواية: ما أقربهما.[74]

-قال يَحْيَى بن معين: حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمِنْدَلٌ بن علي فِيهِمَا ضَعْفٌ، وَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ.[75] وفي عبارة أخرى له قال: ما بهما بأس.[76] وقيس (561هـ) تغيَّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدَّث به. كان شعبة يثني عليه، وكان يحي بن معين يقول: ليس بشيء. وأبو حاتم يقول: ليس بقوي ومحله الصدق.[77] وحَبان ومِندل أخوان وهو سبب المقايسة، فأما مِندل (167هـ)

68 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 3: 40، 4076

69 المزي، تهذيب الكمال، 19: 478

70 المزي، تهذيب الكمال، 19: 478، واختصر ابن حجر العسقلاني الجملة الأخيرة في تهذيب التهذيب، 3: 77

71 المزي، تهذيب الكمال، 19: 478

72 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 1: 412، 867. 3: 10، 3914

73 المزي، تهذيب الكمال، 27: 180

74 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 8: 338

75 العقيلي، الضعفاء الكبير، 1: 293

76 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 8: 434. مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 11: 359

77 ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 7: 157. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 804. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 3: 447

فقال فيه يحيى: ليس بذاك القوي الشديد.[78] وضعفه البخاري والدارقطني، ووافق أحمد رأي يحيى فيهما أولا، فقال: كذلك أقول. وعندما عرف أن البخاري أدخل مندلا في الضعفاء، قال: يُحوَّل من هناك.[79] وقال ابن عدي: لمندل أحاديث أفراد وغرائب، وهو ممن يكتب حديثه.[80] وأما حَبان (171هـ) فقال فيه أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وعامة حديثه إفرادات وغرائب، وهو ممن يحتمل حديثه ويكتب. وقال أحمد بن صالح العجلي: كوفي صدوق.[81] وكما يُلاحظ فإن الرواة الثلاثة متقاربون، فقيس صدوق أو ضعيف خفيف الضعف، وكذلك الأمر في حبان ومندل، قيل فهما الأمر نفسه، صدوق وضعيف. ومن هنا يأتي أهمية ما قاله ابن معين في سياق المفاضلة بينهم حال التعارض.

وعليه فإن المفاضلة بالمحبة هنا على سياقها الاصطلاحي بالتقديم والترجيح.

3.4.1.2. ما جاء في سياق المفاضلة بين الصدوقين

بأن يصرح الناقد بالتفضيل، وكلا الراويين صدوقان:

وقد عرفنا أنهم صدوقين وليسوا من الضعفاء، لأن الناقد يعقب مفاضلة بالتصريح بعدم ضعف المقابل.

-سئل عَن زَكَرِيَّا بن أبي زَائِدَة وَعمر بن أبي زَائِدَة فَقَالَ هما أَخَوان، ثم وازن بين روايتيهما ومشايخهما، ثم قال: عمر أقدم سِنًّا، سمع من قيس، وزكرياء أحب إِلَيّ من عمر، مَعَ أَن عمر لَيْسَ بِهِ بَأْس، وَكَانَ يرى الْقدر.[82]

-ووازن بين طَلْحَة بن يحيى وَعَمْرو بن عُثْمَان، فقال: عَمْرو أحب إِلَيّ من طَلْحَة، وَطَلْحَة صَالح الحَدِيث.[83]

فهو يصرح بأفضلية عمرو، وصلاح طلحة، وهذا يفيد بأن منهجه في المفاضلة إنما بين المتقاربين فحسب وهم هنا من الصدوقين ممن لم يخف ضبطه ولم يكن من الضعفاء.

ويلحق بهذا توافق النقاد على نوع من أنواع المفاضلة، وقد حصل هذا بين أحمد ويحيى القطان، فقد قيل لأحمد: إن يحيى بن سعيد يَقُول «بشر بن حَرْب أحب إِلَيّ من أبي هَارُون الْعَبْدي»، قَالَ: صدق يحيى.[84]

وعليه فإن المفاضلة بالمحبة هنا على سياقها الاصطلاحي بالتقديم والترجيح.

4.4.1.2. ما جاء من التفضيل منفكا عن أي سياق[85]

وقدم أحمدُ بلفظ «أحبُّ» صَالحَ وَهِشَام بن حسان على أَشْعَث.[86] وكذلك عَلِّي بن مسْهر على أَبِي مُعَاوِيَة الضَّرِير.[87] والسرّيَّ بن إِسْمَاعِيل على عِيسَى.[88] والْبَرَاءَ بْن عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيّ على عُقْبَةَ الْأَصَمّ.[89]

وقدم يَحْيَى بن سعيد القطان بلفظ «أحبُّ» عُثْمَانَ بْن الْأَسْوَدِ وسَيْفا وَمُحَمَّدَ بْن عَمْرٍو على عُبَيْد اللَّهِ بْن أَبِي زِيَادٍ الْقِدَاح.[90] وَيَحْيَى بْن أَبِي أُنَيْسَةَ على حَجَّاجٍ وَأَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.[91] وعَلِّي بْن زَيْدٍ على عَقِيلٍ وَعَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.[92]

78 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 8: 434. مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 11: 359
79 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4: 152
80 ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 8: 214
81 مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 3: 345. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1: 345
82 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 1: 435، 971
83 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 2: 498، 3290
84 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 2: 497، 3281
85 اكتفيت في هذا الفرع بإيراد هذه النماذج لأنها مما تبقى من الاستقراء التام في المصادر الأربعة التي اعتمدناها نماذج للدراسة، وبالبحث يمكن ردها إلى الأنواع الثلاثة السابقة، ولكن خشيت من الإطالة، واكتفيت بما سبق من نماذج.
86 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 1: 411، 863
87 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 2: 374، 2670
88 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 3: 160، 4718
89 العقيلي، الضعفاء الكبير، 3: 353
90 العقيلي، الضعفاء الكبير، 3: 118
91 العقيلي، الضعفاء الكبير، 1: 31
92 العقيلي، الضعفاء الكبير، 3: 230

وقدم يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ بلفظ «أحبَّ» مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ ابْن أَخِي الزُّهْرِيِّ على مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.[93] وقدم مُحَمَّد بْن عَجْلَانَ على مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، ثم قَدَّم مُحَمَّد بْن عَمْرٍو على مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.[94]

وقدم أبو حاتم بلفظ «أحبَّ» قَيْساً على مُحَمَّد بْن عبد الرحمن بْنِ أَبِي لَيْلَى.[95]

وهذا السياق أيضا على السياق الاصطلاحي للفظ المحبة.

2.2. السياقات الثانوية للمفاضلة بالحب عند النقاد

أنتقل هنا إلى ذكر السياقات الثانوية، وهي الواردة لا في سياق الموازنة بين راويين وإنما في سياق تعديل راوٍ بعينه أو تضعيفه، وفي سياق المفاضلة بين دقيق علوم الحديث وجليله.

1.2.2. في سياق تعديل راو وبيان فضله

بأن يصرح الناقد بلفظ التفضيل ولكن بغرض توثيق الراوي أو أحوال روايته:

-قَالَ رجل ليحيى بن سعيد القطان: يَا أَبَا سعيد فَإِن فلَانا -فَذكر رجلا- يَقُول: إِن عبد الرَّحْمَن [أي ابن مهْدي] كَانَ سيِّء الْأَخْذ، كَانَ يسمع من الشَّيْخ وَالْكتاب فِي كمه، فَغَضب يحيى، ثمَّ قَالَ يحيى: عبد الرَّحْمَن يسمع نَائِما أحب إِلَيّ من أَن يملي عَليّ ذَلِك الرجل.[96] فالغرض هنا مطلق تعديل ابن مهدي.

-وكذلك كان يقول: عرض عبد الرَّحْمَن بن مهْدي أحب إِلَيّ من سَماع غَيره.[97]

-وذكر أحمد بإسناده عن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز، قوله: لَمَجلِس من الْأَعْمَى عُبَيْد اللَّه بن عبد الله بن عتبَة بْن مَسْعُود أحب إِلَيّ من ألف دِينَار.[98] وكلا الرجلني من أئمة الحديث والعلم. والمحبة هنا على وجهها اللغوي بالتفضيل والترجيح.

-وقَالَ شُعْبَةُ: لأن أسمع من ابن عون حديثا يقول: أظنه قد سمعتُ، أحب إليَّ من أن أسمع غيره من ثقة يقول: قد سمعت.[99] والعبارة فيها توثيق لشك الراوي الثقة الجبل على قطع الراوي الثقة دونه، لأن الجبل لو شك نقل لنا الشك، وأما الراوي دونه فاحتمال وهمه قائم. وعبد الله بن عون تابعي ثقة ثبت فاضل، ذكره علي بن المديني مع هشام بن حسان وخالد الحذاء وعاصم الأحول وسلمة بن علقمة وأيوب، وقال: ليس في القوم مثل ابن عون وأيوب.[100] وقد وجدت للعبارة أعلاه صيغة أخرى أو رواية أخرى لها نقلها العقيلي في الضعفاء الكبير، قال فيها شعبة: لَأَنْ أَكْتُبَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ،[101] وعمر بن قيس سندل، (160 هـ)، وقال فيه البخاري، وأبو الفتح الأزدي، والدارقطني: منكر الحديث. وقال أحمد: متروك الحديث. وضعفه أبو زرعة، وابن الجارود، والخليلي.[102] ويشكل فيها أنها تنصُّ على تقديم ثقة على ضعيف متروك وهو بدهي. فلعل الأولى أَولى.

وسياق المحبة هنا سياق نقدي بامتياز يعني ترجيح الراوي وتفضيله، ولكن الطرف المقابل من المقارنة وفيه السماع من النائم أو السماع حالة الظن، فاللفظ فيها ليس على ظاهره.

93 العقيلي، الضعفاء الكبير، 4: 88

94 العقيلي، الضعفاء الكبير، 4: 109

95 ابن أبي حاتم، علل الحديث، 2: 161

96 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 2: 445، 2970

97 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 3: 262، 5159

98 عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، 2: 306، 2359

99 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 5: 130

100 ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 533. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 5: 130. مغلطاي بن قليج،إكمال تهذيب الكمال، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، (القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1422هـ- 2001م)، 8: 105

101 العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت: دار المكتبة العلمية، ط1، 1404هـ، 1984م)، 3: 186

102 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 3: 247. مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 10: 109

2.2.2. في سياق تضعيف راو بعينه

بأن يصرح الناقد بلفظ التفضيل ولكن بغرض تضعيف الراوي أو أحوال معينة من روايته، وهو سياق اشتُهر عن شُعبة وهو كثيرا ما يفاضل بين الإتيان بمحرَّم أو مستَقذَر وبين رواية عن شخص بعينه، فيختار عدم الرواية في مبالغة في تضعيفه. ومن أقواله في هذا:

-لَأَنْ أَشْرَبَ مِنْ بَوْلِ حِمَارِي حَتَّى أُرْوَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ: حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ.[103] وقد وافقه على تضعيفه الفلاس وأحمد وابن معين والنسائي والدارقطني قالوا فيه متروك الحديث.[104]

-لِأَنْ أَزْنِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرْوِي عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ.[105] وهو ضعيف خير من ابن أبان نصَّ عليه ابن معين،[106] ولهذا استغرب أحمد حكمه هذا، فقال إنما بلغنا هذا في أبان بن أبي عياش.[107] وقال أيضا: كان شعبة يحمل عليه، وقال يزيد بن هارون الذي نقل حكم شعبة: ما كان أهون عليه الزنا،[108] مستغربا شدة قوله. وهذا يُظهر تشدد شعبة، وشدة حكمه على يزيد، واختلاف النقاد معه في الحكم.

- لَأَنْ أُقَدَّمَ فَيُضْرَبَ عُنُقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ.[109] وكان يقول: لَوْ شِئْتُ لَحَدَّثَنِي أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِكُلِّ شَيْءٍ أَرَى أَهْلَ وَاسِطٍ يُصَدِّقُونَهُ.[110] وقد اشتهر تضعيف شعبة له، ونُقل لنا سبب جرحه، فقال شعبة: كنت أتلقى الركبان أيام الخراج، أسأل عن أبي هارون العبدي؛ فلما تقدم أتيته فرأيت عنده كتابا فيه أشياء منكرة في علي؛ فقلت: ما هذا الكتاب؟! فقال: هذا الكتاب حق.[111] وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم، وتركه يحيى القطان وابن مهدي.[112] وكان يحيى بن معين يفضل عليه بشر بن حرب كما سلف.[113]

وقد أورده العقيلي في الضعفاء في موضع آخر بلفظه نفسه ولكن على أنه أَبُو هَارُونَ الْغَنَوِيُّ.[114] وهو مشكل من جهتين أني لم أجد من نقل هذا عن شعبة سوى العقيلي، وأن الأرجح في الراوي أنه ثقة، فلا يقال فيه ذلك. قال أبو حاتم: لا بأس به،[115] وذكره ابن حبان في الثقات،[116] ووثقه أبو زرعة وأبو داود والعجلي والنسائي وابن المديني، ورجح ذلك ابن حجر.[117]

-وقال ابن الْمُبَارَكِ: لَأَنْ أُقْطَعَ الطَّرِيقَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُرْوِيَ عَنْ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الشَّامِيِّ.[118] وهو ابن حبيب (بعد 071هـ). وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: تركوه، منكر الحديث. وقال في بيان سبب ذلك: يروي عن نافع ومجاهد والشعبي ومكحول وعطاء أحاديث مقلوبة.[119] وعليه فحكم ابن المبارك أبعد عن تشدد شعبة. والمحبة هنا على وجهها اللغوي بالتفضيل والترجيح.

-وقال يَحْيَى بْن سَعِيدٍ القطان: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو أَحَبُّ إِلَيَّ مِن ابْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ لِيَحْيَى: وَمَا رَأَيْتَ مِن ابْنِ حَرْمَلَةَ؟ قَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أُلَقِّنَهُ أَشْيَاءَ، قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لِيَحْيَى: كَانَ يُلَقَّنُ؟ قَالَ: نَعَمْ.[120] فالعدول عن المحبة هنا سببه نقدي تماما، وهو سوء ضبطه وقبوله التلقين.

---

103 العقيلي، الضعفاء الكبير، 1: 38

104 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1: 55

105 الموضع السابق. وفي: 4: 373

106 المزي، تهذيب الكمال، 32: 64

107 ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 9: 130

108 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4: 403

109 العقيلي، الضعفاء الكبير، 3: 313

110 العقيلي، الضعفاء الكبير، 3: 313

111 ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 6: 146..ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 1: 149

112 ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 3: 207..ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 6: 363

113 انظر المسألة 2. 1. 4. 3. ما جاء في سياق المفاضلة بين الصدوقين.

114 العقيلي، الضعفاء الكبير، 1: 58. ويرجح لدي أن مصدر الخطأ هو العقيلي لا النساخ، لأنه أتى بالترجمتين في مكانين مختلفين

115 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2: 120

116 ابن حبان، محمد بن حبان التميمي البستي، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، (بدون مكان الطبعة: دار الفكر، ط1، 1395هـ، 1975م)، 6: 12

117 ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2: 120. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1: 1217. ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، المحقق: إكرام الله إمداد الحق، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1996م)، 2: 552

118 العقيلي، الضعفاء الكبير، 3: 96

119 ابن عدي، الكامل في الضعفاء، 7: 45. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 5: 233

120 العقيلي، الضعفاء الكبير، 2: 328.

ولكن يظهر في هذا السياق الأثر الذاتي للراوي في اختيار اللفظ ووجه المقارنة، فمن النقاد من كان شديدا قاسيا في عبارته، ومنهم من كان لطيفا سهلا فيها، كما أن منهم من كان متشددا في أحكام الجرح التعديل ومنهم من كان متوسطا ومنهم من كان متساهلا في ذلك، والأمر في الأول يعود إلى الجبلة والطبائع بأغلبيته، وفي الثاني يعود إلى اختلاف المناهج النقدية بأغلبيته، فالأثر الذاتي للفظ «أحب إلي» ظهر في هذا النوع من المفاضلة فحسب، ولقد اشتهر شعبة بالشدة في العبارة كما يلاحظ في الأمثلة التي جاءت في الأعلى، ولا أثر لهذا في إمامة شعبة في الرواية ودقة أحكامه في النقد، كما أنه لا يغضُّ من علوِّ كعبه في النقد والحفظ، لأنها فطرته وجبلته التي خُلق عليها.

3.2.2. وفي سياق المفاضلة بين أنواع الحديث

بأن يصرح الناقد بلفظ التفضيل ولكن بغرض إبراز قيمة علوم معينة من علوم الحديث:

فيقدم عبد الرحمن بن مهدي علم العلل على التحمل والتوسع في الرواية، فيقول: «لَأَنْ أَعْرِفَ عِلَّةَ حديثٍ هُوَ عِنْدِي، أَحَبُّ إليَّ من أن أكتبَ عشرين حديثًا لَيْسَ عِنْدِي».[121] والمحبة هنا على وجهها اللغوي بالتفضيل والترجيح، والميل فيها شخصي لكنه يعتمد رؤية الناقد البصيرة بأهمية علم معين، أو مسألة معينة من مسائل علوم الحديث الواسعة.

النتائج

استُخدم المفاضلة بلفظ «أحب إليَّ» كأحد المصطلحات النقدية في الموازنة بين الرجال، واشتهرت عن أحمد بأكثر من غيره، واستخدمها أبو حاتم وشعبة وغيرهم، ولم نجد بعضهم استخدمها كالدارقطني وآخرين. ولعلَّ عدول النقاد عن استخدام هذا اللفظ متصل بأثر المعنى اللغوي في العبارة والتي تعطي معنى المفاضلة فحسب مقطوعا عن السبب وعن نوع المفاضلة بخلاف المفاضلة بألفاظها الصريحة، كأوثق وأحفظ وأعدل. وكان منهج النقاد في المفاضلة إنما بين المتقاربين فحسب، ولم أجد ما يشذ عن هذه القاعدة إلا نصا واحدا وهو أيضا غير صريح في ذلك.

المفاضلة بالحب اقتصرت على المعنى الاصطلاحي عند أحمد وغيره، فهي مفاضلة متصلة بضبط الرواة، ولم نجد في دلالتها تأثير المعنى اللغوي، بأن يستخدم الناقد لفظ المحبة على وجهه اللغوي بالترجيح والميل إلى أحد الطرفين إطلاقا. ولكن وجدنا المعنى اللغوي أو الأثر الذاتي في هذا المصطلح في السياقات التي اصطلحت على تسميتها بالثانوية وهي التي كان فيها الناقد يفاضل بين الإتيان بمحرَّم أو مستَقذَر وبين الرواية عن شخص بعينه مبالغة في تضعيفه، فالسياق اصطلاحي للتضعيف، ولكن اللفظ وصيغة المفاضلة ذاتية، ولم يرتضها النقاد الآخرون.

إذا فضَّل الناقد أحد الرواة على غيره بلفظ «أُحبُّ» فإن هذا التفضيل لا يعني حكما بأن الراوي ثقة أو صدوقا، فقد جرى هذا النوع من التفاضل بين الثقات والضعفاء كما سلف، وإنما يعني تفوقا على الراوي الآخر في السياق المذكور، إلا إذا صرح الراوي في بيان سبب التفضيل بأنهما ثقتان والأول أوثق وهكذا، وبهذا تشترك نتائج هذه الدراسة مع الدراسات التي استقرأت ألفاظ الموازنة الأخرى عند النقاد.

ويلاحظ لطف عبارة المحدثين باختيارهم هذه المصطلحات العذبة في التعبير عن آرائهم النقدية، وهذا من محسنات العلوم ومكملاتها.

المصادر

ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1371ه/1952م.

_____، علل ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين، ط1، الرياض: مطابع الحميضي، 1427هـ - 2006م.

ابن أبي شيبة، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، تحقيق موفق عبد القادر، ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1404ه.

ابن الكيال، أبو البركات محمد بن أحمد، الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط1، بيروت: دار المأمون، 1981م.

121 ابن أبي حاتم، علل الحديث، 1: 388، ذكره ابن أبي حاتم في المقدمة بإسناده عن ابن مهدي

ابن حبان، محمد بن حبان التميمي البستي، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط1، بيروت: دار الفكر، 1395، 1975م.

ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، ط1، بيروت: دار البشائر، 1996م.

_____، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط1، سوريا: دار الرشيد، 1406ه/1986م.

_____، تهذيب التهذيب، ط1، بيروت: دار الفكر، 1404ه/1984م.

_____، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2002م.

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، تحقيق همام عبد الرحيم، ط1، الأردن: دار المنار، 1407ه.

ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، بيروت: دار الفكر، 1409ه/1988م.

ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1399ه/1979م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، تحقيق زياد منصور، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكمة، 1414ه.

إسحاق بن هانئ، مسائل أحمد، رواية إسحاق بن هانئ، تحقيق زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ب.ت.

البرذعي، سعيد بن عمرو، أسئلة البرذعي لأبي زرعة، مطبوع ضمن كتاب أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، لسعدي الهاشمي، ط1، المدينة المنورة: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، 1402ه.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ /1987م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتاب العربي.

الدارقطني، علي بن عمر، الإلزامات والتتبع، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، ط1، جدة: دار القبلة للثقافة الاسلامية مؤسسة علوم القرآن، 1413ه/1992م.

_____، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، ط9، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413ه/1993م.

الرفاعي، صالح بن حامد، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم، ط2، المدينة المنورة: دار الخضري، 1418ه.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس، تحقيق مجموعة، الكويت: دار الهداية.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، بيروت: دار المكتبة العلمية، 1404ه/1984م.

اللاحم، إبراهيم، الجرح والتعديل، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 2003م.

المروذي، أحمد بن محمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية المروذي، تحقيق وصي الله عباس، ط1، الهند: الدار السلفية، 1408ه.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400ه.

مغلطاي بن قليج، إكمال الكمال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1422ه/2001م.

الوكيل، أحمد بن عطية، نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، ط1، القاهرة: دار المحدثين، 2007م.

KAYNAKÇA

Cevherî, İsmâîl b. Hammâd. *es-Sihah tâcü'l-lüga ve sahîhu'l-Arabiyye.* Thk. Ahmed Abdulgafûr Attâr. 4. Baskı. Beyrut: Dâru'l-İlm li-l'melâyîn, 1987/1407.

Dârekutnî, Alî b. Ömer. *el-İlzâmât ve't-tetebbu'.* Thk. Mukbil b. Hâdî el-Vâdiî. 2. Baskı. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, ts.

Ebû Dâvud*, Süleymân b. el-Eş'as. Suâlât Ebî Dâvud li'l-İmâm Ahmed.* Thk. Ziyâd Mansûr. 1. Baskı. el-Medînetü'l-Münevvere: Mektebetü'l-Ulûm ve'l-Hikme, 1414.

Hatîb el-Bagdâdî, Ahmed b. Alî. *Târîhu Bagdâd*. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-'Arabî, ts.

İbn 'Adî, Abdullāh b. Adî el-Cürcânî. *el-Kâmil fî duafâi'r-ricâl.* Thk. Yahyâ Muhtâr Gazâvî. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1988/1409.

İbn Ebî Hâtim. *'İlel İbn Ebî Hâtim.* Thk. Ferîk mine'l-bâhisîn. 1. Baskı. Riyad: Matâbi' el-Humeydî, 1427/2006.

İbn Ebî Hâtim. *el-Cerh ve't-ta'dîl.* Thk. Abdurrahmân b. Yahyâ el-Mü'allimî el-Yemânî. Haydarabad: Dâru'l-Ma'rif el-Usmânîyye, 1371/1952.

İbn Ebî Şeybe. *Suêlât İbn Ebî Şeybe li-'Ali b. el-Medîn*î. Thk. Muvaffak Abdulkâdir. 1. Baskı. Riyad: Mektebetü'l-Meârif, 1404.

İbn Fâris, Ahmed b. Fâris. *Mekâyîsü'l-Lüga*. Thk. Abdusselam Muhammed Harun. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1399/1979.

İbn Hacer el-Askalânî. *Lisânü'l-Mîzân*. Thk. Abdülfettah Ebû Gudde. 1. Baskı. Beyrut: Dâru'l-Beşâiri'l-İslâmiyye, 2002.

İbn Hacer el-Askalânî. *Ta'cîlü'l-menfa'a bi zevâidi ricâli'l-eimme'l-erbea.* Thk. İkrâmu'l-Allah İmdâdü'l-Hak. 1. Baskı. Beyrut: Dâru'l-Beşâir, 1996.

İbn Hacer el-Askalânî. *Takrîbü't-Tehzîb.* Thk. Muhammed Avvâme. 1. Baskı. Suriye: Dâru'r-Reşîd, 1406/1986.

İbn Hacer el-Askalânî. *Tehzîbü't-Tehzîb.* 1. Baskı. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1406/1984.

İbn Hibbân, Muhammed b. Hibbân et-Temîmî el-Bustî. *es-Sikât*. Thk. Es-Seyyid Şerfü'd-dîn Ahmed. 1. Baskı. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1395/1975.

İbn Receb El-Hanbeli, Abdurrahmân b. Ahmed. *Şerh 'İlel et-Tirmizî.* Thk. Hemmâm Abdurrahim. 1. Baskı. Ürdün: Dâru'l-Menâr, 2002.

İbnü'l-Keyâl, Ebu'l-berekât, Muhammed b. Ahmed. *el-Kevâkibü'n-nîrât fî m'arifeti mine'l-rüvâti's-sikât.* Thk. Abdülkayyûm Abd Rabbin'-nebî. 1. Baskı. Beyrut: Dâru'l-Me'mûn, 1971.

İshâk b. Hâni'. *Mesâil Ahmed rivâyet İshâk b. Hâni'*. Thk. Züheyr eş-Şâvîş. Beyrut: El-Mektebü'l-İslâmî, ts.

Lâhhâm, İbrâhim. *el-Cerh ve't-ta'dîl.* Riyad: Dâru'r-Rüşd, 2003.

Mervezî, Ahmed b. Muhammed. *el-'İlel ve ma'rifetü'ricâl li-Ahmed*. Rivâyetü'l-Mervezî. Thk. Vasîullah Abbas. 1. Baskı. Hindistan: ed-Dâru's-Selefiyye, 1408.

Mizzî, Yûsuf b. Abdurrahman. *Tehzîbü'l-Kemâl fî Esmâi'r-ricâl.* Thk. Beşşâr Avvâd. 1. Baskı. Beyrut: er-Risâle, 1400.

Mogultây b. Kılîc. *İkmâlu'l-ikmâl.* Thk. Ebû Abdurrahman Âdil b. Muhammed, Ebû Muhammed Usâme b. İbrahim. 1. Baskı. Kahire: Dâru'l-Farûk el-Hadîse, 1422/2001.

Rifâî, Sâlih b. Hâmid. *es-Sikat ellezîne duıfû fî ba'dı şuyûhıhim.* 2. Baskı. el-Medînetü'l-Münevvere: Dâru'l-Hüderî, 1418.

Şeybânî, Abdullah b. Ahmed. *el-İlel ve ma'rifetü'r-ricâl*. Nşr. Vasiyyullah b. Muhammed Abbas. Beyrut: y.y. 1988.

Uka'ylî, Ebû Ca'fer Muhammed b. A'mr. *ed-Duafâu'l-Kebîr*. Thk. Abdu'l-Mu'tî Emîn Kalecî. 1. Baskı. Beyrut: Dâru'l-Mektebeti'l-İlmiyye. 1404/1984.

Vekîl, Ahmed b. 'Aditıyye. *Neslü'l-nibâl bi-mu'cemu'r-ricâl ellezîne turcime lehum fadîletü'ş-şeyh el-muhaddis Ebû İshâk el-Hunî.* 1. Baskı. Kahire: Dâru'l-Muhaddisîn, 2007.

Zebîdî, Muhammed b. Muhammed b. Abdurrezzak. *Tâcu'l-'Arûs.* Thk. Komisyon. Küvet: Dâru'l-Hidâye, ts.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed. *Siyer 'Alâmü'n-nübelâ'.* Thk. Şuayb el-Arnavût ve Hüseyn el-Esed. 9. Baskı. Beyrut: Müessetü'r-Risâle, 1413/1993.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed. *el-Kâşif fî ma'rifeti men lehu rivâyetün fi'l-kütübi'l-sitte.* Thk. Muhammed Avvâm. 1. Baskı. Cidde: Dâru'l-Kıble li's-Sekâfe'l-İslâmiyye ve Müessetü ulûmi'l-Kur'ân, 1413/1996.